

فعلقت الناقة وقلت لها :

عبد الله : اركبي .

فلما ركبت قالت :

العجوز : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(١) .

فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح .

العجوز : ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٢) .

فجعلت أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر .

العجوز : ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٣) .

عبد الله : لقد أوتيت خيراً كثيراً .

العجوز : ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٤) .

فلما مشيت بها قليلاً قلت :

عبد الله : ألك زوج؟

العجوز : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٥) .

فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة .

عبد الله : هذه هي القافلة فمن لك فيها؟

العجوز : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦) .

فعلمت أن لها أولاداً .

عبد الله : وما شأنهم في الحج؟

العجوز : ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٧) .

(١) سورة الزخرف، الآية ١٣ و١٤ .

(٢) سورة لقمان، الآية ١٩ .

(٣) سورة المزمل، الآية ٢٠ .

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٦٩ .

(٥) سورة المائدة، الآية ١٠١ .

(٦) سورة الكهف، الآية ٤٦ .

(٧) سورة النحل، الآية ١٦ .